أسباب الحركة الاجتماعية من وجهة نظر الشباب الجامعي الأردني دراسة سوسيولوجية

د. علاء زهير الرواشده و د.أسماء ربحي العرب
قسم العلوم الاجتماعية
جامعة البلقاء التطبيقية – الأردن

ملخــّص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب الحركة الاجتماعية من جهة نظر الشباب الجامعي الأردني، وبيان علاقة ذلك ببعض المتغيرات كالجنس، ومكان الإقامة، والجامعة، ونوع الكلية، والدخل الشهري للأسرة، وعدد أفراد الأسرة، ومستوى تعليم الوالدين، والسنة الدراسية، والمعدل التراكمي، وأجريت الدراسة على عينة عشوائية قصديه مكونة من (304) طالباً وطالبة من جامعتي اليرموك والعلوم والتكنولوجيا، وتم جمع البيانات بواسطة أداة الاستبانة.

وتوصلت الدراسة إلى أن الشباب الجامعي الأردني يرفض الحركة الشعبية بالرغم من وجود بعض من مظاهره وهذا ما يبدو واضحاً على أفكارهم حول أسباب الحركة. وكانت ابرز أسباب الحركة الاجتماعية عند الشباب الأردني تعود إلى أسباب اجتماعية يليها الأسباب الدينية ثم يليها السياسية ثم الأكاديمية فالاقتصادية، ووجدت الدراسة بعض الفروقات البسيطة التي تعزى للجنس ولصالح الإناث حول الأسباب السياسية ولا توجد فروق

حول أسباب الحراك تعزى لبقية متغيرات الدراسة وأوصت الدراسة بضرورة معالجة الحراك الشعبي من خلال علاج الأسباب الاجتماعية السابقة الذكر كافة.

الكلمـــات الدالـــة: الثورة، الحركة الاجتماعية، الشباب الجامعي، الأسباب.

Reasons of social movement from Jordan University youth point of view

Sociological Study

Dr: Alaa .Z. Rwashdeh
Dr: Asma .R . Arab

Abstract

The study aimed at identifying reasons of social movement from Jordan university youth view point and its relation with some variables such as :sex, place of accommodation , University , type of college , family monthly income , number of family members , parents educational level, academic year, cumulative degree.

The study was conducted of a chosen random sample consisted of (304) males and females student from Yarmouk , Science and technology universities , data was collected through and adequate questionnaire .

The study results showed the following:

-Jordanian youth refuses the social movement despite of the existence of some of its appearances and that was clear in their thoughts and believes regarding the uprising reasons.

-The most recommended reasons for social movement from the sample view point in order were the following: social reasons, followed by religious reasons, political, academic, then economical ones.
-The study fond a small differences in sex for the benefit of females regarding political reasons.
-There were no significant differences in uprising reasons due the rest of the variables.
The study recommended the necessity of treating and dealing with the public social movement through dealing with its previous mentioned reasons.
Key words: Revolution - social movement - University youth - reasons

مقدمـــة

إن الحديث في تاريخ الحراك والحركة الاجتماعية سيقود حتما نحو البدء الإنساني، وتحديدا نحو مختلف الحركات الاحتجاجية التي عرفتها المجتمعات الإنسانية في القدم. فالحركة الاجتماعية في بعدها الاحتجاجي تعد ممارسة قديمة في التاريخ البشري، إلا أن استعمالها كمفهوم نظري يظل حديثا، فقد كان على قارئي اللحظات التاريخية الاحتجاجية أن ينتظروا سنة 1842، لينحت لورينز فون ستاين (L.von stein) مصطلح الحركة الاجتماعية للدلالة على أشكال وصيغ الاحتجاج الإنساني الرامية إلى التغيير وإعادة البناء (Entienne, Jean, 1997).

يعد الحراك الشعبي من الظواهر التي قد تهدد وتغير أمن الفرد والمجتمع بعمومة، والواقع أن ثورة بعض الشباب في أرائهم وأفكارهم واتجاهاتهم نحو بعض القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية ظاهرة تحتل موقعها في كل المجتمعات منذ أقدم العصور ولكنها أخذت بعداً جديداً في المجتمعات الحديثة كالعنف والإرهاب والثورات والعدوان على الأبرياء والممتلكات، وفوضى الأمن بالمجتمع. والشباب من أكثر الفئات عرضة لهذا الفعل الاجتماعي لكونهم يشكلون مرحلة عمرية تتميز بالحيوية والنشاط والرغبة القوية نحو التجديد والتغيير مما تجعلهم أكثر الفئات الناقدة والانفعالية لكثر المتناقضات الحياتية التي يواجهونها، سيما أن المجتمع المعاصر تجتاحه تيارات مختلفة ومتباينة ومتعارضة، ويزخر بتحولات وتحديات سياسية، واقتصادية واجتماعية كبيرة جعلت الإنسان يعاني من أزمات متلاحقة أبرزها شعوره بمظاهر اللامبالاة والإهمال والحرمان، والتهميش الثقافي والسياسي مما يدفعه للمطالبة في التغيير.

وقد أشار تقرير حالة سكان العالم للعام 2011م إلى الدور الكبير الذي قام به الشباب في المظاهرات التي عمت البلدان العربية والذي حظي بكثير من اهتمام وسائط الإعلام، والذي برزت فيه سلطة الشباب وأطروحاتهم للمجتمعات التي يودون قيامها، وهو ما قد تؤدي في المدى الطويل إلى إحداث تغييرات أكثر جذرية على نطاق العالم، وحينما أقدم بائع جوال من تونس عمره 26 عاماً على إضرام النار في نفسه تعبيراً عن اليأس والإحباط، فقد قام بذلك أيضاً بإشعال فتيل الاحتجاجات التي هزت المنطقة العربية بأسرها.لقد كانت مشاركة الشباب في "الربيع العربي" غير مسبوقة. وعن طريق الاستعانة بمواقع التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك وتويتر، انطلقت احتجاجات الشباب عبر أرجاء المنطقة ضد انتهاكات حقوق الإنسان، والبطالة، والوضع القائم.(صندوق الأمم المتحدة،2011) .

الإطـــار النظـــري للدراسة

شاع استخدام مفهوم الحراك أو الحركة الاجتماعية في العصر الحديث بشكل غير مسبوق، والسبب ارتباطه بمفاهيم يصعب فصلها أو الحديث عنه دون التطرق إليها كالتغير، والإصلاح، والتحول الديمقراطي، ورياح الحرية، والربيع العربي وغيره حيث يعد الحراك المغذي الرئيس لكل تلك الظواهر، وكلها مفاهيم تحمل معنى التغيير ببعدية الإرادي وغير الإرادي.

ويعرف الحراك لغة:

أما اصطلاحـــا:

ويتحدد المفهوم الإجرائي للحراك الشعبي وفقاً لغايات الدراسة الحالية بالآتي: هو مجموعة الاعتصام والتظاهرات والإضرابات والاحتجاجات التي

يشهدها المجتمع الأردني منذ عام، وتتكرر بشكل مستمر كل يوم جمعة للمطالبة بالإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وتحسين الظروف المعيشية، وإيجاد فرص عمل، وحرية التعبير وممارسة الديمقراطية، ومحاربة الفساد في مؤسسات الدولة. وغيرها من المطالب الخدماتية..

وتعتبر الحركة الاجتماعية شكلا من أشكال التغير الاجتماعي الذي فرض على واقع الحياة العربية صيغة جديدة للعلاقات البنائية التي تحكم مكونات المجتمع العربي، إلى جانب التغير في الوظائف التي كانت تقوم بها هذه البنى من مؤسسات وأحزاب ومكونات اجتماعية أخرى. إلى جانب الآثار السلبية والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يمكن أن تنتج عن هكذا تغيير. ويقسم أرسطو الثورات إلى نوعين: نوع يؤدي إلى تغيير الدستور القائم فينتقل من نظام حكم إلى نظام آخر – كما في تونس وليبيا ومصر–، ونوع يغير الحكام في إطار بنية النظام القائم –كما في اليمن –.(Aristotle, 2000)

ويشير الأدب النظري في علم الاجتماع إلى العديد من النظريات التي تناولت تفسير عمليات التغير الاجتماعي(التنمية، التطور، الثورة، العاملية) في إطار أي مجتمع، إضافة إلى عوامل التغير وأدواته كالعوامل الفكرية والسياسية والاجتماعية والداخلية والخارجية....، إلا أن ما تجدر الإشارة إليه هنا هو النظريات العاملية في تفسير التغير الاجتماعي وخاصة تلك التي ركزت على العامل التكنولوجي والعامل الاقتصادي والعامل الثقافي (الدقس، 2005).

والجدير بالذكر إن ظاهرة الحركة الاجتماعية لا تقتصر على مكان دون آخر أنها قديمة قدم الإنسانية بدأت مع بدايات التاريخ الإنساني، وبقيت إلى يومنا هذا ملازمة لظهور الأديان والعقائد والأنظمة والمذاهب حتى المصالح، فلكل

حالة مؤيدون ومعارضون (بيومي، 2004). وكثير من الباحثين قد أولو اهتمام اكبر للحراك ذو الطابع الديني أكثر من غيره في مجتمعاتنا العربية، والسبب يعود إلى انتشار الفكر التكفيري القامع والمشكك لاعتقاد غالبية المسلمين، ولكونه من أخطر أنواع الحراك يتم فيه تجنيد فئات من الشباب لتحقيق أهداف ضد المجتمع وآمنه (الحربي، 2011).

إن لغياب الحرية والديمقراطية وشيوع الفساد والاستبداد وظروف الفقر في معظم الدول العربية قد شكلت البيئة الخصبة لنمو وانتشار ثورات الحراك المجتمعي الشعبي. كما لصعود جماعات الإسلام السياسي في البلاد العربية وصراعها المرير مع القوى والجماعات المغايرة بايدلوجيتها والخلافات العميقة حول كثير من القضايا السياسية والاجتماعية والدنيوية والدينية وملاحقتها ومحاربتها بقساوة من قبل الأنظمة السياسية الحاكمة وتضييق الخناق عليها وحرمانها من ابسط حقوقها (بني سلامة وخطايبة 2009) ترك المجال لإعادة ترميم بيئة الحراك في البلاد العربية، وهذا ما ينطبق على بقية الجماعات الأخرى في البلاد وما عاشته الشعوب العربية، وما مورس عليها من تزييف الوعي، وسيادة العلاقات المزيفة بينها وبين الصفوات الحاكمة التي بدورها أحرمت شعوبها من حقوقها في المشاركة السياسية والمساواة، والعدالة الاجتماعية والاقتصادية، ومن ممارسة المديقراطية، وإبقائها تعيش في ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة. في الوقت الذي انفردت الأنظمة السياسة العربية في ممارسة احتكار السلطة دون مبررات شرعية، وارتكاب أبشع جرائم الإنسانية في تصفية المعارضين وطالبي الحرية من الشعوب، ونهب أموالهم أنها أنظمة جعلت من ظاهرة الحراك عند الشباب العربي أمرا حتمياً وسمة سيكولوجية قد تشكلت عبر زمن طويل من المعاناة والحرمان.

هناك دورا كبيرا لعلم الاجتماع في دراسة ظاهرة الحراك ومعالجتها بالمجتمع المعاصر، لأن الحراك ظاهرة لها أبعادها النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والتربوية والدينية؛ فهي تستوجب الدراسة والتقصي حتى يمكن فهمها (بني فياض، 2008). التي ربما لا يخرج تفسيرها عن بعدين هما: نتاج عوامل خارجية تتمثل بالتغيرات العالمية الحادة كالسياسات الاستعمارية والعسكرية والحروب والصراعات غير المبررة، والأزمات الاقتصادية العالمية وتأثيراتها على مجتمعاتنا، وعوامل داخلية تتعلق بالظروف الاقتصادية الصعبة للإفراد والجماعات، والحرمان السياسي والديمقراطي في المجتمع وعوامل التفسخ الأسري والاجتماعي مما تنعكس في توتر الأفراد بأفكارهم واتجاهاتهم وسلوكهم.

واختلفت تفسيرات علماء الاجتماع لظواهر كالحراك كلاً حسب مرجعيته، فنجد الوظيفيين أمثال كايم ويارسونز وميرتون قد ربطوا ظهور ظواهر معتلة كالحراك الاجتماعي إلى وجود خلل بنائي داخل النسق الاجتماعي ممثل بفقدان اندماج الفرد بالجماعات الاجتماعية، والثقافة السائدة مع ضعف آليات الضبط والقواعد المنظمة لسلوك الفرد وتفكك المنظومة القيمية والأخلاقية في المجتمع مما تنتج هذه الظروف قيم مضادة فتولد السلوك غير المألوف في فضاء الأعراف والمعايير المجتمعية وهذه حالة تعبر عن عدم قدرة الأنساق والمؤسسات على تلبية حاجات الأفراد والجماعات وطموحاتها فتتشكل حالة الحراك لديهم.

بينما ينظر الماركسيين إلى أن سبب مثل هذه الظواهر يعود لتفشي الظروف الاقتصادية السيئة التي تعيشها فئات كبيرة بالمجتمع على هامش مخلفات النظام الرأسمالي من فقر وبطالة، ومعاناتها المريرة من الحرمان ببعديه الاقتصادي والسياسي، وفقدان المجتمع للعدالة الاجتماعية، والمساواة بين

فئاته، وتزايد الشعور بالاضطهاد والتهميش والاحتكار والاستغلال في مناحي الحياة مما ينعكس على نمو ظواهر عدة كالحراك الاجتماعي والثورات. ويذهب (siglman) مؤيداً هذا التفسير عندما ارجع ظواهر كالثورات والعنف والحركات الاجتماعية إلى عدم الاستقرار السياسي في الدولة نتيجة عدم العدالة والمساواة بين الأفراد والجماعات. فالحراك تعبير عن حالة التعارض القائم بين مصالح الجماعات، وتزايد الشعور بالظلم والحرمان وعدم المساواة والاضطهاد بأشكاله المختلفة خاصة السياسي والاقتصادي والاجتماعي. في حين نجد فرانسيس فوكوياما يستخدم في نظريته حول التغير الاجتماعي في العالم المعاصر عدد من المفاهيم التاريخية والاقتصادية والفلسفية، أهمها: الديمقراطية الليبرالية والتيتموس، وميجالوثيميا، ويشرح في كتابه المشهور نهاية التاريخ وخاتم البشر معنى هذه المفاهيم. ويري ان مجتمعات العالم جميعها تسير نحو الديمقراطية الليبرالية بسرعات متفاوته، ولتتخلص مجتمعات العالم الثالث من طغيان الديكتاتورية وصولا إلى الرفاهية والديمقراطية، فلا بد من توفر عدد من العوامل أو الشروط الحضارية الاجتماعية وهي: تطور البنية الاجتماعية نحو التأكيد على المساواة بين الأفراد، وقيام المجتمع النامي بإيجاد وتدعيم مراكز للسلطة الوسيطة (مجتمع مدني) بين الأفراد والدولة، وعدم المبالغة بالتمييز القومي الذي قد يدفع إلى العزلة، وممارسة التعصب الثقافي، والوصول الى تفسيرات مستنيرة للنصوص الدينية لأنها تدعم قيم الحرية والمساواة والتسامح وهما نفس قيم الديمقراطية. وأخيرا أن تعمل الصفوة السياسية والاجتماعية على دعم الممارسات الديمقراطية في الحياة ، ومنها حرية التعبير والاجتماع وإنشاء الأحزاب والمشاركة السياسية في الحكم.(فوكوياما،)

مشكلة الدراســة

إن ثورات الحركة الاجتماعية حقيقة واقعة يلمس تأثيره في مجتمعاتنا المعاصرة بكثرة ومع ذلك فإن هناك ندرة في الدراسات الاجتماعية الميدانية التي أجريت حول هذا الموضوع خاصة في المجتمع الأردني بحسب علم الباحث. ولان الحراك بأشكاله المختلفة (اعتصامــات، إضرابــات، مظاهــرات...) لم ينشأ جزافًا، بل له أسبابه ودواعيه الموضوعية، كما له مخاطره وآثاره المؤثرة سلباً على الفرد والجماعة وعلى بنية المجتمع بعمومة وأهدافه التنموية، لذا فإن معرفة أسباب الحراك وجذوره وعلاقته بالنواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية والأمنية يعد غاية في الأهمية لتحديد نوع العلاج المناسب والتعامل معه كظاهرة تفرض ذاتها في المجتمع المعاصر. ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة بالتعرف على أسباب وعوامل الحراك الشعبي من وجهة نظر الشباب الجامعي الأردني في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية كالجنس، ومكان الإقامة، والوضع الاقتصادي، وحجم الأسرة، والمعدل التراكمي، ونوع الكلية.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها

تتحدد أهداف الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التاليــة:

ما أهم أسباب الحركة الاجتماعية من وجهة نظر الشباب الجامعي؟

2. هل هناك فروق ذات دلالة بين وجهة نظر الشباب نحو الحركة الاجتماعية تعزى للمتغيرات الجنس، مكان الإقامة، الجامعة، ونوع الكلية، والدخل الشهري للأسرة، وعدد أفراد الأسرة، ومستوى تعليم الوالدين، والسنة الدراسية، والمعدل التراكمي؟

3. ما أبرز الأساليب في معالجة الحركة الاجتماعية ؟

أهمية الدراســة

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع المطروح لكون الحركة الاجتماعية ظاهرة تسود فئات معينة وسط النسيج الاجتماعي في المجتمع الأردني، قد تهدد أمنه واستقرار أفراده وجماعاته إذا ما ترك العنان لمثل تلك الأفكار بالرواج خاصة عند الشباب. سيما أنها دراسة تركز على شريحة اجتماعية واسعة، وتشكل الغالبية من سكان المجتمع الأردني وتمتاز بصفات قد لا تتوافر ببقية الشرائح الأخرى كالطاقة والحيوية والنشاط والطموح والرغبة القوية بالتغيير والتجديد وسط سلسلة من الأزمات العميقة، والتحولات الكبيرة التي يشهدها المجتمع، وتترك آثارها المختلفة على فكر الشباب واتجاهاتهم وطرائق تفكيرهم من شتى نواحي الحياة.

أنها دراسة هامة من الناحيتين النظرية بما توفره من معلومات وأفكار عن ظاهرة هامة في مجتمعنا تفيد المكتبة المحلية والعربية والأجنبية، والباحثين في هذا المجال، وهامة من الناحية العملية بما توضحه وتكشف عنه للشباب أنفسهم والجهات ذات العلاقة بالأمن الفكري ولمؤسسات التنشئة المجتمعية لتقوم بأدوارها المناسبة للتعامل مع معطيات الظاهرة في المجتمع.

الدراســات السابقــة

بعد مراجعة الأدب النظري تبين أن غالبية الدراسات السابقة هي كتابات نظرية (بشاره، عزمي، 2011) (لبيب،الطاهر،2011)، (المدني، توفيق، وآخرون، 2011) (قبانجي، جاك، 2011) (حنفي، ساري،2011) (العطري، عبدالرحيم،2011) (الهر، محمود،2011) (بعزيز، إبراهيم، 2011)، وقليل

منها ميدانية (المغاسي 2004) (المرعب، 2009) (الفواز،2007) (الاوجلي، 2006) (الحربي، 2011) تطرقت لبعض قضايا هذه الدراسة، ونستعرض منها نتائج دراسة مركز الدراسات الإستراتيجية في الجامعة الأردنية (2011) التي توصلت إلى أن 32% من الأردنيين يعتقدون أن الحكومة جادة بمحاسبة الفاسدين، و35% فقط يعلمون بوجود حراك شبابي وشعبي، ونحو نصف الأردنيين يؤيدون إجراء انتخابات نيابية مبكرة قبل نهاية العام الحالي. و أن 68% من المستطلعة آراؤهم يعتقدون أن حرية التظاهر مكفولة، فيما اعتبر 75% منهم أن حرية الصحافة مضمونة.ورأى 73% من عينة الاستطلاع الذي حمل عنوان "حالة الديمقراطية في الأردن"، أن حرية الرأي مضمونة، كما اعتبر 58% من أفراد العينة أن حرية الانتساب للأحزاب السياسية مضمونة.

ويعتقد 78% من المستجيبين أن عقد الاجتماعات والاحتجاجات السلمية هي وسيلة مناسبة لتغيير الحكومة اذا ظهرت الحاجة لذلك، في ما يعتقد أقل من نصف المستجيبين 48% أن الضغط على البرلمان لحجب الثقة عن الحكومة هو وسيلة مناسبة، ويعتقد 45% أن الانتظار حتى تتغير الحكومة هو أفضل الوسائل، ويرفض 93% اللجوء إلى استخدام العنف باعتباره وسيلة لتغيير الحكومة. وأعرب 64% من المستطلعة آراؤهم عن رغبتهم بإجراء الانتخابات البلدية في حزيران للعام الحالي، كما يرغب 51% من أفراد العينة بإجراء الانتخابات النيابية في نهاية 2012. وأيد 31% من المستجيبين للاستطلاع إجراء تعديلات دستورية جديدة، لكن 41% منهم لا يؤيد ذلك.

وسمع 35% فقط من الأردنيين بالتنظيمات والحركات الشبابية المطالبة بالإصلاح، وفق الاستطلاع الذي أظهر أن 27% من النسبة التي سمعت بتلك الحركات مقتنعون بجدوى وأهمية هذه التنظيمات والحركات الشبابية

والشعبية. وأظهرت النتائج أن نسبة من يعتقدون بأن الأمور تسير بالاتجاه الصحيح في الأردن هي (60%) مقارنة بـِ (25%) يعتقدون أنها لا تسير في الاتجاه الصحيح. وقال الاستطلاع إن الشعور بالأمن والاستقرار حصل على نسبة (36%) وجدية الحكومة بالإصلاح ومحاسبة الفاسدين (32%) كانت أهم الأسباب لاعتقاد المستجيبين بأن الأمور تسير بالاتجاه الصحيح، فيما كان الوضع الاقتصادي السيئ، (فقر، بطالة، غلاء معيشة) (36%) وتفشي الفساد والواسطة والمحسوبية (31%) أهم الأسباب لاعتقاد المستجيبين بأن الأمور تسير بالاتجاه الخاطئ. وارتفع تقييم المستجيبين لحالة الديمقراطية في الأردن مقارنةً بالعام الماضي، فقد بلغ، 6.9 على مقياس من1 إلى 10 مقارنةً بـــ 6.3 في العام 2010. ومن الجدير بالذكر أن هذا المستوى هو المستوى نفسه في العام 2009. وجاءت ضمان الحقوق والحريات المدنية والسياسية كأهم سمة يجب أن تتوافر بالأردن حتى تقول إنه بلد ديمقراطي (57%)، تلتها قيمة العدل والمساواة (15%) في المرتبة الثانية. ويعتقد (28%) أن انتشار الفساد المالي والإداري والواسطة والمحسوبية، أهم معيق للتحول الديمقراطي في الأردن، فيما كان عدم ضمان حرية التعبير والرأي (7%) ثاني أهم معيق. ولكن يعتقد 12% بأنه لا يوجد معيقات للتحول الديموقراطي في الأردن، بينما أجاب 18% بأنهم لا يعرفون اذا كان هنالك معيقات للتحول الديموقراطي في الأردن.وتعتقد أغلبية ساحقة من الأردنيين بأن الحريات التالية مضمونة: حرية التنقل (97%)، وحرية التملك (95%)، وحرية المعتقدات الدينية (93%)، وحرية الفكر(89%). كذلك، فإن غالبية تتراوح بين الثلثين والثلاثة أرباع تعتقد أن حرية الصحافة (75%) وحرية التعبير عن الرأي وحرية تأسيس منظمات

مجتمع مدني والانتساب اليها، والاشتراك بالتظاهرات السلمية مضمونة. بالمقابل احتلت حرية تأسيس الأحزاب والانتساب اليها وحرية الحق في الحصول على المعلومات الحكومية أدنى تقييم لدى المواطنين (54%، 53%، 57% على التوالي).

و يعتقد 58% من المستجيبين أن تطبيق مبدأ المساواة في حقوق المواطنين بغض النظر عن الغنى أو الفقر مطبق في الأردن، في ما يعتقد 66% أن تطبيق مبدأ المساواة في حقوق المواطنين بغض النظر عن بلد الأصل مطبق في الأردن.ويرى 71% من المستجيبين أن الفرد يتمتع بمعاملة عادلة في تحقيق تقوم به الشرطة، في ما يعتقد 41% فقط أن الفرد يتمتع بمعاملة عادلة في إجراءات الحصول على وظيفة في القطاع العام.وأفاد ما يقارب ثلث المبحوثين (32%) بأنهم يستطيعون انتقاد الحكومة علناً بزيادة مقدارها (13) نقطة عما كانت عليه في العام الماضي (19%). وأظهرت النتائج أن الدافع الرئيسي الذي قد يؤدي للمشاركة في تظاهرة أو اعتصام أو فعالية احتجاجية سلمية هو تردي الوضع الاقتصادي وارتفاع الأسعار(27%)، في ما جاء الشعور بالظلم وعدم المساواة (11%) في المرتبة الثانية، وجاءت المطالبة بالحقوق السياسية والاجتماعية والدينية (9%) في المرتبة الثالثة.وأظهرت النتائج أن هناك تدنياً ملحوظاً في انخراط المواطنين في الأطر المدنية السياسية الطوعية، فقد أفاد (1%) فقط أنهم منتسبون إلى حزب أو مجموعة أو حركة سياسية. ولكن، بالمقابل أفاد 4% بأنهم ينوون الانتساب إلى أحزاب سياسية في المستقبل، ما يعكس تنامي الاهتمام بالحياة السياسية، في المقابل كانت نسبة المنخرطين في إطار مدني طوعي: (جمعية خيرية، هيئة شبابية، هيئة ثقافية، أو نادٍ رياضي أو جمعية تعاونية) (5%).وقال الاستطلاع إن أكثر من ثلي المستجيبين يعتقدون بأنه لا يوجد حالياً حزب سياسي أو حركة

سياسية مؤهلة وقادرة على تشكيل الحكومة، في ما يعتقد (8%) فقط أنه يوجد حزب أو حركة سياسية قادرة على تشكيل الحكومة في الأردن.وأشار إلى أن هناك ارتفاع واضح وملحوظ في نسبة من يقبلون بوصول حزب سياسي لا يتفقون معه الى السلطة مقارنة بالأعوام السابقة، فقد أظهرت النتائج أن (26%) يقبلون بذلك مقارنة بـــ 9% في العام 2010.وبحسب النتائج، فإنه في حالة إجراء الانتخابات النيابية (يوم الاستطلاع)، فإن 33% يرجحون منح صوتهم لمرشح من الاتجاه السياسي الوطني، في ما أفاد 23% أنهم يرجحون منح صوتهم لمرشح من الاتجاه السياسي الإسلامي، و 10% للاتجاه السياسي القومي العربي، و 2% للاتجاه الليبرالي. بينما أفاد ما يقارب الربع بأنه ليس لديهم اتجاه سياسي معين.ويعتقد أكثر من النصف بقليل بأن مجلس النواب يقوم بدوره في: مساءلة الحكومة (52%) وبسن القوانين (50%) وبالإشراف على الإنفاق العام (52%)، بينما تتراجع نسبة تقييم المواطنين لقدرته على مكافحة الفساد (48%) والتأثير في السياسات العامة (46%)، والتمتع بالاستقلالية عن السلطة التنفيذية (45%)، لتصل أدناها بقيام المجلس بالتواصل مع المواطنين (41%).وأظهرت نتائج الاستطلاع ارتفاع نسبة من يعتقدون أن السلطة التنفيذية وأجهزتها (من 56% في العام 2010 الى 63% في العام 2011) وذوي النفوذ السياسي والاقتصادي (55% في العام 2010 إلى 61% في العام 2011) يتدخلون في الأحكام الصادرة عن القضاء.وبحسب رأي المستجيبين جاء التظاهر والاعتصام والاحتجاج السلمي 33%هي الوسيلة الفضلى لتغيير سياسة حكومية غير راضين عنها، فيما جاء الحوار مع الحكومة (10%) كخيار ثانٍ واستخدام وسائل الإعلام المختلفة (7%) كخيار ثالث.

منهجية الدراسة (الطريقـــة والإجـــراءات):

منهج الدراسة: تم استخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة، لمناسبة استخدامه لمثل هذا النوع من الدراسات حيث تم اختيار عينة من طلبة الجامعات التي تشكل مجتمع الدراسة، لغاية الحصول على البيانات المتعلقة بظاهرة الحراك الشعبي من منظور الشباب الأردني الجامعي.

مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من مجموع الطلبة الجامعيين المسجلين في جامعتي اليرموك والعلوم والتكنولوجيا، وهما من اكبر الجامعات الأردنية الواقعة في إقليم شمالي الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (304) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة العينة الطبقية القصدية من مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة: تقوم الدراسة على استخدام الإستبانة كوسيلة لجمع البيانات من عينة مجتمع الدراسة، وقد صممت بطريقة تم بموجها مراعاة عدة جوانب أبرزها: تغطية مختلف جوانب الموضوع المدروس، وتعكس تساؤلات وأهداف الدراسة الرئيسة التي أجريت الدراسة من أجلها علماً بان تصميم هذه الاستبانة تم بالاستفادة من المقاييس التي استخدمت في الدراسات السابقة.

صدق الأداة وثباتها

ا. **صدق الأداة:** بعد أن تمت عملية تحكيم الإستبانة من الأساتذة المتخصصين في علم الاجتماع وعلم الاجتماع السياسي والمشكلات الاجتماعية، ومن لهم خبرة في مجال تصميم أداوت الدراسات الميدانية، وأجريت بعض التعديلات على بعض التساؤلات، وعدت الإجراءات السابقة صدقاً ظاهرياً للأداة.

ب. **ثبات الأداة:** من أجل التأكد من ثبات الأداة فقد تم توزيع الإستبانة على مجموعة من الشباب الجامعي بلغت 40 طالباً وطالبة، ثم أعيدت

التجربة مرة أخرى بعد أسبوعين على العينة نفسها، وهو ما يسمى اختبار بيرسون وإعادة الاختبار (test-retest)، وتم احتساب معامل ارتباط بيرسون للإجابات، وبلغت القيمة (0.86)، وهي من المعدلات المقبولة لأغراض الدراسة وأهدافها وبذلك تم التيقن من سلامة اعتماد الاستبانة للإجراء الميداني الرئيسي.

جدول رقم (2)

قيم معاملات الاتساق الداخلي لثبات مجالات أداة الدراسة والأداة الكلية

الرقم	المجـــال	عدد الفقرات	الاتساق الداخلي
1	الأسباب الاقتصادية	10	0.76
2	الأسباب الاجتماعية	11	0.75
3	الأسباب الدينية	8	0.72
4	الأسباب الأكاديمية	7	0.71
5	الأسباب السياسية	7	0.70
الأداة ككل		43	0.87

كما يوضح الجـــدول رقم (2) فقد تم حساب معامل الاتساق الداخلي بين نتائج التطبيقين حيث تراوحت تلك المعاملات بين (0.70–0.76) للمجالات و(0.87) للأداة ككل.

المعالجة الإحصائية: (التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية تحليل التباين الأحادي)

اعتمدت الدراسة على إدخال البيانات باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، واستخدم الإحصاء الوصفي الذي تمثل في التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، وذلك لوصف خصائص

أفراد عينة الدراسة، ولغرض تحقيق أهداف البحث تم استخدام عدة وسائل إحصائية لمعالجة البيانات وتحويلها إلى جوانب كمية ليسهل تحليلها وتفسيرها،. حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجالات والأداة ككل حسب متغيرات الدراسة، ولبيان ذلك تم استخدام تحليل التباين الأحادي.

عرض نتائج الدراســـة ومناقشتها

الخصائص الديمغرافية لأفراد عينة الدراسة:

للتعرف على أبرز الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية والتعليمية ذات العلاقة بأفراد عينة الدراسة، بيانات الجدول التالي توضح لنا ما يلـــي:

بالنسبة للجنس يتبين من الجدول أعلاه أن الإناث حصلن على أعلى تكرار بلغ (183) وبنسبة مئوية (60.2) بينما بلغ تكرار الذكور (121) وبنسبة مئوية (39.8). كما تبين الذين يسكنون القرية حصلوا على أعلى تكرار بلغ (163) وبنسبة مئوية (53.6) بينما حصل سكان البادية على أقل تكرار بلغ (8) وبنسبة مئوية (2.6). وأن معظم الطلبة عينة الدراسة كانوا من جامعة اليرموك بتكرار بلغ 209) ونسبة مئوية (68.8) بينما بلغ عدد طلبة العلوم والتكنولوجيا (95) وبنسبة مئوية (31.3). كما تبين أن معظم الطلبة عينة الدراسة كانوا من الكليات العلمية بتكرار بلغ 158) ونسبة مئوية (52.0) بينما بلغ عدد طلبة الكليات الإنسانية (146) وبنسبة مئوية (48.0).

أما دخل الأسرة فتبين أن فئة الدخل 350 دينار فأقل جاءت بأعلى تكرار بلغ (140) وبنسبة مئوية (46.1) بينما بلغ تكرار فئة الدخل من 351 دينار إلى 700 دينار (106) وبنسبة مئوية (34.9). بينما بلغ تكرار فئة الدخل من 701 (58) وبنسبة مئوية (19.1). والنسبة لعدد أفراد الأسرة فتبين ان الفئة

من7- 9 أفراد حصلت على أعلى تكرار بلغ (135) وبنسبة مئوية (44.4) بينما حصلت فئة 3 أفراد فأقل على أقل تكرار بلغ (17) وبنسبة مئوية (5.6).

الجدول (2)

التوزيع التكراري والنسب المئوية لعينة الدراسة حسب متغيرات الديموغرافية

المتغيـــرات المستقلة	الفئـــات	التكـــرار	النسبـــة
الجنس	ذكر	121	39.8
	أنثى	183	60.2
مكان إقامة السكن	مدينة	118	38.8
	قرية	163	53.6
	مخيم	15	4.9
	بادية	8	2.6
الجامعة التي تدرس فيها	اليرموك	209	68.8
	العلوم والتكنولوجيا	95	31.3
نوع الكلية التي تدرس فيها	إنسانية	146	48.0
	علمية	158	52.0
الدخل الشهري للأسرة	350 دينار فأقل	140	46.1
	من 351 دينار إلى 700 دنيار	106	34.9

المتغيـــرات المستقلة	الفئـــات	التكـــرار	النسبـــة
	من 701 دينار فأكثر	58	19.1
عدد أفراد الأسرة	3 أفراد فأقل	17	5.6
	من 4–6 أفراد	108	35.5
	من 7–9 أفراد	135	44.4
	10أفراد فأكثر	44	14.5
مستوى تعليم الأب	أمي	17	5.6
	ابتدائي	16	5.3
	إعدادي	45	14.8
	ثانوي	66	21.7
	دبلوم	31	10.2
	بكالوريوس	91	29.9
	دراسات عليا	38	12.5
مستوى تعليم الأم	أمي	40	13.2
	ابتدائي	16	5.3
	إعدادي	34	11.2
	ثانوي	77	25.3
	دبلوم	61	20.1
	بكالوريوس	67	22.0
	دراسات عليا	9	3.0
مستوى السنة الدراسية	أولى	62	20.4

المتغيـــرات المستقلة	الفئـــات	التكـــرار	النسبـــة
	ثانية	81	26.6
	ثالثة	76	25.0
	رابعة	85	28.0
تقدير المعدل التراكمي في الجامعة	مقبول	40	13.2
	جيد	128	42.1
	جيد جدا	79	26.0
	ممتاز	35	11.5
	لا إجابة	22	7.2
	المجموع	304	100.0

أما بالنسبة لمستوى تعليم الأب فتبين أن مستوى البكالوريوس حصل على أعلى تكرار بلغ (91) وبنسبة مئوية (29.9) بينما حصل مستوى ابتدائي على أقل تكرار بلغ (16) وبنسبة مئوية (5.3). كم تبين أن مستوى الثانوي للام حصل على أعلى تكرار بلغ (77) وبنسبة مئوية (25.3) بينما حصل مستوى دراسات عليا على أقل تكرار بلغ (9) وبنسبة مئوية (3.0).

وبخصوص مستوى السنة الدراسية فتبين أن مستوى السنة الرابعة حصل على أعلى تكرار بلغ (85) وبنسبة مئوية (28.0) بينما حصل مستوى السنة الأولى على أقل تكرار بلغ (62) وبنسبة مئوية (20.4). أما تقدير المعدل التراكمي في الجامعة فتبين أن من مستواهم جيد حصل على أعلى تكرار بلغ (128) وبنسبة مئوية (42.1) بينما حصل تقدير لم يجاوبوا على أقل تكرار بلغ (22) وبنسبة مئوية (7.2).

عرض النتائج فـــي ضوء التساؤلات:

السؤال الاول: ما أهم أسباب الحركة الاجتماعية من جهة نظر الشباب الجامعي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم أسباب الحركة الاجتماعية بنظر الشباب الجامعي، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم أسباب الحركة الاجتماعية بنظر الشباب الجامعي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	2	الأسباب الاجتماعية للحركة الاجتماعية	3.89	.59	كبيرة
2	3	الأسباب الدينية للحركة الاجتماعية	3.76	.61	كبيرة
3	5	الأسباب السياسية للحركة الاجتماعية	3.69	.62	كبيرة
4	4	الأسباب الأكاديمية للحركة الاجتماعية	3.64	.67	متوسطة
5	1	الأسباب الاقتصادية للحركة الاجتماعية	3.49	.63	متوسطة
		الأسباب ككل	3.70	.43	كبيرة

يبين الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.49-3.89)، حيث جاء مجال الأسباب الاجتماعية للحركة الاجتماعية في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.89)، وجاء مجال الاسباب الدينية في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ(3.76)، وجاء مجال الأسباب السياسية في المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (3.69)، وجاء المجال الأكاديمي في المرتبة الرابعة وبمتوسط حسابي بلغ (3.64)، بينما جاء مجال الأسباب الاقتصادية في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.49)، وبلغ المتوسط الحسابي للأسباب ككل (3.70).

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل محور على حدى، حيث كانت على النحو التالـــي:

محور الأسباب الاقتصادية للحركة الاجتماعية:

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور الأسباب الاقتصادية للحركة الاجتماعية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	14	غياب تكافؤ الفرص بين الأفراد ينتج للحركة الاجتماعية عند المظلومين	3.96	.93	كبيرة
2	16	انتشار البطالة بين الشباب يدفعهم للمشاركة	3.72	1.06	كبيرة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
		في الحركة الشعبية			
3	17	الحركة الاجتماعية سببه شيوع الفساد في المؤسسات الحكومية	3.63	1.06	متوسطة
3	21	ازدياد ارتفاع الأسعار المستمر لمختلف المواد يدفع للحركة	3.63	1.03	متوسطة
5	22	الحرمان المادي مصدر رئيس للحركة الاجتماعية	3.62	1.13	متوسطة
6	15	التفاوت الطبقي بين الأفراد يجعل الفقراء يميلون إلى الحركة	3.55	1.14	متوسطة
7	18	ارتفاع تكاليف الدراسة الجامعية مصدر للحركة الاجتماعية	3.48	1.17	متوسطة
8	23	الحركة الاجتماعية نتيجة لأزمات الكساد الاقتصادي	3.34	1.09	متوسطة
9	20	حرمان بعض الطلبة من الحصول على مساعدات مالية من الجامعة يؤدي إلى مشاركتهم في الحركة الاجتماعية	3.30	1.24	متوسطة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
10	19	معظم فئات الحركة الاجتماعية من الفقراء	2.66	1.17	متوسطة
المحور ككل			3.49	.63	متوسطة

يبين الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (2.66-3.96)، حيث جاءت الفقرة رقم (14) والتي تنص على "غياب تكافؤ الفرص بين الأفراد ينتج الحركة عند المظلومين" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.96)، وجاءت الفقرة رقم (16) ونصها" انتشار البطالة بين الشباب يجعلهم مشاركين في الحركة" بالمرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ(3.72), وجاءت الفقرة رقم (23) ونصها "الحركة الاجتماعية نتيجة لأزمات الكساد الاقتصادي" بالمرتبة ما قبل الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.34)، بينما جاءت الفقرة رقم (19) ونصها "معظم فئات الحركة من الفقراء" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.66).

2. محور الأسباب الاجتماعية للحركة الاجتماعية:

جدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور الأسباب الاجتماعية للحركة الاجتماعية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقــرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	27	وجود التفكك الأسري بكثرة في المجتمع	4.20	.98	كبيرة
2	24	غياب الانضباط الأخلاقي	4.12	1.03	كبيرة

الرتبة	الرقم	الفقــرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
		في المجتمع			
3	30	انتشار الجهل وعدم التوعية لدى بعض الأسر	4.10	1.02	كبيرة
4	29	التعامل مع رفقاء السوء	4.06	1.12	كبيرة
5	26	انتشار الرذيلة في المجتمع كالحشيش والمواد المخدرة	4.04	1.15	كبيرة
6	25	ضعف القيم كالانتماء والولاء والمواطنة داخل الأسرة	3.88	1.07	كبيرة
7	32	ضعف دور وسائل الإعلام	3.84	1.08	كبيرة
8	33	القهر والقسوة في التعامل مع الابناء	3.83	1.16	كبيرة
9	28	عدم الاندماج الاجتماعي لبعض الأفراد يدفعهم للحراك	3.71	1.06	كبيرة
10	31	تصادم الآراء بين الآباء والأبناء	3.65	1.09	متوسطة
11	34	شعور الفرد بتدني الطبقة الاجتماعية التي ينحدر منها	3.34	1.26	متوسطة
المحور ككل			3.89	.59	كبيرة

يبين الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.34-4.20)، حيث جاءت الفقرة رقم (27) والتي تنص على "وجود التفكك الأسري بكثرة" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.20)، وجاءت الفقرة رقم (24) ونصها "غياب الانضباط الأخلاقي في المجتمع"بالمرتبة

الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (4.12), وجاءت الفقرة رقم (30) ونصها "انتشار الجهل وعدم التوعية لدى بعض الأسر" بالمرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ(4.10), وجاءت الفقرة رقم (31) ونصها "تصادم الآراء بين الآباء والأبناء يصنع الحراك" بالمرتبة ما قبل الاخيرة وبمتوسط حسابي بلغ(3.65), بينما جاءت الفقرة رقم (34) ونصها "شعور الفرد بتدني الطبقة الاجتماعية التي ينحدر منها" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.34).

3.محور الأسباب الدينية للحركة الاجتماعية:

جدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور الأسباب الدينية للحركة الاجتماعية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقــرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجــة
1	38	غياب الفهم العميق لنصوص الشريعة الإسلامية مصدر للحركة	4.13	1.02	كبيرة
2	41	قصور دور الوعظ والإرشاد في المجتمع	3.93	1.02	كبيرة
3	42	الحراك الشعبي نتاج وجود جماعات دينية متشددة	3.75	1.12	كبيرة
4	40	تلقي الفتاوى من الفضائيات دون تمييز بات مصدرا للحركة	3.74	1.09	كبيرة
5	35	الشعور بالتهميش الديني سبب رئيس للحركة	3.73	1.03	كبيرة

الرتبة	الرقم	الفقــرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجــة
		الاجتماعية.			
6	37	الحركة الاجتماعية نتاج الحروب غير المبررة على البلاد الإسلامية	3.68	1.02	كبيرة
7	36	إساءات أصحاب الديانات الأخرى للإسلام مصدر لحركة المسلمين	3.48	1.20	متوسطة
المحور ككل			3.76	.61	كبيرة

يبين الجدول (8) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.48-4.13)، حيث جاءت الفقرة رقم (38) والتي تنص على "غياب الفهم العمق لنصوص الشريعة الإسلامية مصدر للحراك الشعبي " في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.13)، بينما جاءت الفقرة رقم (41) ونصها "قصور دور الوعظ والإرشاد في المجتمع" في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (3.93)، وجاءت الفقرة رقم (37) ونصها "الحراك نتاج الحروب غير المبررة على البلاد الإسلامية" بالمرتبة ما قبل الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.60)، (36) ونصها "إساءات أصحاب الديانات الأخرى للإسلام مصدر لحراك المسلمين" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.48).

4.محور الأسباب الأكاديمية للحركة الاجتماعية:

جدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور الأسباب الأكاديمية للحركة الاجتماعية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	43	قصور الدور التربوي والتثقيفي للتعليم الجامعي	3.95	1.02	كبيرة
2	44	خلو المواد الدراسية من مواضيع تكافح مروجات الحركات الاجتماعية	3.91	.94	كبيرة
3	49	قصور الأداء للأنشطة التعليمية والثقافية في الجامعة	3.66	1.15	كبيرة
4	47	ضعف دور الجامعة في تعزيز وتنمية المواطنة لدى الطلبة	3.60	1.20	متوسطة
5	46	تسويق الانحرافات الفكرية عبر البريد الالكتروني وغيره	3.55	1.20	متوسطة
6	45	إدخال الشبكة المعلوماتية للتعليم سهلت من الترويج للحراك	3.52	1.16	متوسطة
7	48	تدني المستوى التعليمية والثقافي للوالدين	3.26	1.32	متوسطة
المحور ككل			3.64	.67	متوسطة

يبين الجدول (9) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.26-3.95)، حيث جاءت الفقرة رقم (43) والتي تنص على "قصور الدور التربوي والتثقيفي للتعليم الجامعي" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.95)، وجاءت الفقرة رقم (44) ونصها "خلو المواد الدراسية من مواضيع تكافح مروجات الحركات الاجتماعية " بالمرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (3.91)، وجاءت الفقرة رقم (49) ونصها " قصور الأداء للأنشطة التعليمية والثقافية في الجامعة" بالمرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (3.66)، بينما

جاءت الفقرة رقم (48) ونصها "تدني المستوى التعليمي والثقافي للوالدين" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.26).

5.محور الأسباب السياسية للحركة الاجتماعية:

جدول (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور الأسباب السياسية للحركة الاجتماعية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	51	شعور الأفراد بعدم وجود عدالة سياسية يدفعهم للحركة الاجتماعية	3.92	.86	كبيرة
2	52	عدم إتاحة الحرية للتعبير عن الراي مصدر لشيوع الحركة الاجتماعية	3.89	.90	كبيرة
3	56	الحركة الاجتماعية نتاج سياسات الهيمنة الغربية ضد العرب	3.83	1.07	كبيرة
4	55	قصور في اهتمام السياسين بحقوق المواطنين	3.71	1.06	كبيرة
5	50	المشاركون في الحركة أفراد عانوا كثيراً من الاغتراب السياسي	3.56	1.09	متوسطة
6	54	تعارض سياسات الدولة الخارجية مع تطلعات المواطنين مصدر للحركة	3.50	1.07	متوسطة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
		الاجتماعية			
7	53	ضعف مشاركة الناس في العمل السياسي يدفعهم إلى الحركة الاجتماعية	3.41	1.14	متوسطة
المحور ككل			3.69	.62	كبيرة

يبين الجدول (10) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.41-3.92)، حيث جاءت الفقرة رقم (51) والتي تنص على "شعور الافراد بعدم وجود عدالة سياسية يدفعهم للحركة الاجتماعية " في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.92)، وجاءت الفقرة رقم (52) ونصها "عدم إتاحة الحرية للتعبير عن الرأي مصدر لشيوع الحركة الاجتماعية " في المرتبة الثانية وبموسط حسابي بلغ (3.89)، وجاءت الفقرة رقم (56) ونصها "الحراك نتاج سياسات الهيمنة الغربية ضد العرب" في المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (3.83)، وجاءت الفقرة رقم (55) ونصها "قصور في اهتمام السياسين بحقوق المواطنين" بالمرتبة الرابعة وبمتوسط حسابي بلغ (3.71)، بينما جاءت الفقرة رقم (53) ونصها "ضعف مشاركة الناس في العمل السياسي يدفعهم إلى الحركة الاجتماعية" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.41).

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة بين وجهات نظر الشباب نحو الحركة تعزى للمتغيرات الجنس، مكان الإقامة، الجامعة، ونوع الكلية، والدخل الشهري للأسرة، وعدد أفراد الأسرة، ومستوى تعليم الوالدين، والسنة الدراسية، والمعدل التراكمي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للحركة تبعا لمتغيراتهم الديموغرافية، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي تبعاً للمتغيرات الديموغرافية على اتجاهات الشباب نحو الحركة الاجتماعية

المتغير	الخيـــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	ذكر	3.25	.465	6.713	.010
	أنثى	3.10	.492		
مكان إقامة السكن	مدينة	3.17	.514	.872	.456
	قرية	3.14	.470		
	مخيم	3.34	.407		
	بادية	3.12	.533		
الجامعة التي تدرس فيها	اليرموك	3.16	.431	.060	.807
	العلوم والتكنولوجيا	3.17	.593		
نوع الكلية التي تدرس فيها	إنسانية	3.15	.451	.167	.683
	علمية	3.17	.518		
الدخل الشهري للأسرة	350 دينار فأقل	3.20	.467	2.764	.065
	من 351 إلى	3.18	.484		

المتغير	الخيـــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
	700				
	من 701 دينار فأكثر	3.03	.521		
عدد أفراد الأسرة	3 أفراد فأقل	3.24	.411	1.433	.233
	من 4–6 أفراد	3.20	.521		
	من 7–9 أفراد	3.16	.449		
	10 أفراد فأكثر	3.03	.524		
مستوى تعليم الأب	أمي	3.12	.449	.485	.819
	ابتدائي	3.26	.388		
	إعدادي	3.15	.540		
	ثانوي	3.14	.413		
	دبلوم	3.25	.628		
	بكالوريوس	3.17	.496		
	دراسات عليا	3.09	.450		
مستوى تعليم الأم	أمي	3.24	.449	1.371	.226
	ابتدائي	3.08	.564		
	إعدادي	3.09	.527		
	ثانوي	3.16	.467		
	دبلوم	3.18	.491		
	بكالوريوس	3.20	.491		
	دراسات عليا	2.79	.333		
مستوى السنة	أولى	3.06	.519	1.260	.288

المتغير	الخيـــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الدراسية	ثانية	3.17	.439		
	ثالثة	3.22	.518		
	رابعة	3.17	.472		
تقدير المعدل التراكمي في الجامعة	مقبول	3.20	.503	.235	.872
	جيد	3.19	.487		
	جيد جدا	3.14	.445		
	ممتاز	3.18	.577		

يتبين من الجدول (4) الأتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\square$ = 0.05) تعزى لأثر للجنس. وجاءت الفروق لصالح الذكور.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\square$ = 0.05) تعزى لأثر مكان اقامة السكن.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\square$ = 0.05) تعزى لأثر (الجامعة التي يدرس فيها، نوع الكلية، الدخل الشهري للأسرة، عدد أفراد الأسرة، مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم، مستوى السنة الدراسية، تقدير المعدل التراكمي في الجامعة).

مناقشة النتائج وتفسيرها:

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج كان أبرزها: وجود توجهات متباينة عند الشباب الجامعي الأردني من الحركة الاجتماعية. وفيما يتعلق بأهم أسباب الحركة الاجتماعية بنظر الشباب الجامعي، جاءت الأسباب

الاجتماعية للحركة في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (3.89) حيث يري الشباب أن أكثر الأسباب تأثيراً في الحراك هي: التفكك الأسري، ضعف التوجيه والتوعية والنصح، وانتشار الرذيلة في المجتمع، وضعف قيم الانتماء، وقصور دور وسائل الإعلام، والقهر والقسوة في التعامل مع الأبناء، والشعور بتدني الطبقة الاجتماعية، وعدم الاندماج الاجتماعي. تشكل أسباب اجتماعية لنمو الحركة الاجتماعية عند الشباب. وهذا ما يتفق مع نتيجة دراسة (الحربي، 2011)، كما ينسجم مع دراسة (الأوجلي، 2006) إذ وجد أن من الضروري بذل الجهود الدولية من أجل القضاء على العوامل المولدة للاضطرابات من بينها العوامل الاجتماعية.

وفيما يتعلق بالأسباب الدينية التي جاءت في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي (3.76) حيث أن أكثر الأسباب تأثيراً في ظهور الحركة الاجتماعية قصور الإرشاد والوعظ الديني، عدم الفهم الصحيح للنصوص الدينية، وجود جماعات متشددة دينياً في المجتمع، وقصور الوعظ والإرشاد، إضافة إلى الإساءات التي يتعرض لها المسلمين. وهذا ما يتفق مع نتيجة دراسة (العيد، 1421) إذ وجدت أن التأكيد على أن يتحول الخطاب الديني من الترهيب إلى الترغيب والتشويق وفتح باب الأمل أمام الناس للإقبال على العمل والإنتاج والتأكيد على بيان مقاصد الشريعة الإسلامية المتمثلة في ضبط النفس والعقل والدين والمال والنسل والتأكيد على أن الإسلام دين حوار ووسطية وعدل وتسامح، والتأكيد على رفض الاعتقاد السائد بأن العالم كله ضد الإسلام والمسلمين.

وفيما يتعلق بالأسباب السياسية للحركة وجاءت في المرتبة الثالثة كانت أكثر الأسباب الداخلية تأثيراً هي: عدم وجود عدالة سياسية، عدم إتاحة حرية

التعبير وقلة الاهتمام بحقوق المواطنين، وضعف المشاركة السياسية في المجتمع، وهذا يؤكد الغربة السياسية والثقافية التي يعيشها الشباب ووجود تهميش واضح مما له صلة قوية بحراك الشباب، وأما الأسباب السياسية الخارجية تمثلت بالهيمنة الغربية واستغلال البلاد العربية، وهذا يفسر من خلال الحروب التي تمارس ضد الشعوب العربية والإسلامية ودون ذنب، والسيطرة على مقدرات البلاد الاقتصادية، وسلب أردته السياسية وتجنيدها لتعمل وفق المصالح الغربية دون مبررات. ووجدت الدراسة أن الإناث ترى الأسباب السياسية ذات تأثير على ولادة الحراك عند الشباب أكثر من الذكور وهذا يدل على اهتمام الإناث بالسياسة، وأيضاً يعود إلى زيادة نسبة التعليم بين فئات الإناث، هذا ما يتفق مع نتيجة دراسة (المرعب، 2009). كما ويتفق مع نتائج دراسة مركز الدراسات الإستراتيجية في الجامعة الأردنية (2011).

وفيما يتعلق بالأسباب الأكاديمية جاءت في المرتبة الرابعة وبمتوسط حسابي بلغ (3.64) وكانت أبر مظاهر ذلك قصور دور مؤسسات التربية والتعليم في المجال التثقيفي، ضعف دور الجامعات في تعزيز المواطنة، الدور السلبي للإنترنت في تسويق الحراك وتبرير أفكاره، وخلو المناهج الدراسية من مواضيع تتحدث عن الحركات الاجتماعية. وهذا ما يتفق مع نتيجة دراسة (المغامسي، 2004) زيادة التوعية بأهمية التربية على منهج الوسطية في جميع شؤون الحياة، وعلى مستوى الأفراد والجماعات، وذلك عن طريق جميع المؤسسات التربوية والثقافية. وضرورة تكثيف البرامج، والأنشطة، والمحاضرات، والندوات، واللقاءات، والحوارات البناءة، عن طريق جميع مؤسسات المجتمع التي تهتم بترسيخ القيم والآداب الإسلامية الصحيحة.

والعناية باختيار المربين الذين يقومون بالتربية والتعليم، والتوجيه والإرشاد، في المؤسسات التربوية والاجتماعية. والعمل على زيادة التواصل بين الشباب وعلماء الدين، وذلك بتكثيف المحاضرات والندوات، وسبل التواصل الأخرى.

وفيما يتعلق بالأسباب الاقتصادية للحركة الذي جاء في المرتبة الخامسة وبمتوسط حسابي بلغ (3.49) حيث كانت أكثر الأسباب تأثيراً في ظهور الحركة الاجتماعية، غياب تكافؤ الفرص, انتشار البطالة وهي من أكثر الأسباب المؤثرة حيث أن وجود وقت فراغ والإحساس بالظلم وعدم وجود العدالة يؤدي إلى الحراك، وارتفاع الأسعار، التفاوت الطبقي، ونواتج أزمات الكساد، وحرمان بعض الطلاب من المساعدة المالية، والفقر. وهذا ما يتفق مع دراسة (البرعي, 2002) حيث أشار إلى مجموعة من العوامل الاقتصادية في المجتمع المصري أهمها: البطالة بين خريجي الجامعات، وانتشار الرشاوي، والاختلاسات بين كبار المسئولين، وغياب العدالة الاجتماعية، وتدني المستوى الاقتصادي للأسرة، وغياب القدوة الصالحة.كما ويتفق مع نتائج دراسة مركز الدراسات الإستراتيجية في الجامعة الأردنية (2011).

ووجدت الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس. وكانت الفروق لصالح الذكور في حين لم نجد فروق تعزى لباقي متغيرات الدراسة.

نستنتج أن أبرز الأساليب في معالجة الحراك الشعبي لا بد من التركيز على معالجة الأسباب الاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية التي ثبت علاقاتها القوية في ولادة الحراك بنظر الشباب الجامعي الأردني، وتعزيز وجود القدوة الصالحة، ومزيد من إتاحة فرص ممارسة المشاركة السياسة والديمقراطية أمام الطلاب، وتنشيط الثقافة الدينية لدى الطلبة ورفع مستوى

الوعي لديهم بالحركة وأبعاده ونتائجه، وإيجاد فرص عمل للشباب وللخريجين، وتنمية روح التسامح بين أفراد المجتمع وتعزيز قيم حرية الرأي والتعبير وإدارة الحوار ومعالجة مظاهر الحراك وأفكاره بالحجة والإقناع.

التوصيـــات:-

في ضوء النتائج السابقة نقدم بعض التوصيات الهامة وعلى النحو الأتي:

1. لا بد من ضبط مفهوم محدد وشامل لمصطلح الحراك، ووضع الأسس الأمنية والعلمية لمواجهة صور الحركة المستحدثة كالاعتصامات والإضرابات والتظاهرات.

2. دعوة المؤسسات الاجتماعية، والدينية، والإعلامية والأكاديمية إلى تبني إستراتيجية علمية بهدف مواجهة الحركة الاجتماعية والظواهر الأخرى ذات الخطورة على المجتمع.

3. تحسين الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للإفراد لمنع وجود محفز لظهور الحركات الشعبية والتطرف والعنف والإرهاب في المجتمع. وتفعيل دور المساجد في التوعية حول هذه الظواهر وبيان موقف الإسلام منها .

4. معالجة ظواهر الفساد والمحسوبية في المؤسسات لأنها تساهم في انتشار الحركة بين الأفراد. وتطوير دور الأسرة في ترسيخ الانتماء والولاء والمواطنة تجاه الأسرة والمجتمع.

قائمة المصـــادر والمراجـــع:

- القرآن الكريم.
- الحديث النبوي الشريف
- الأوجلي، سالم محمد، (2006). التعاون الدولي ضد الإرهاب. ليبيا: جامعة قار يونس.

- البرعي، وفاء محمد (2002). دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، الطبعة الأولى، الاسكندرية

- بشارة،عزمي(2011)، في الثورة والقابلية للثورة، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

- الحربي، علي (2011)، اتجاهات الشباب السعودي نحو ظاهرة التطرف الفكري: دراسة اجتماعية على عينة من طلبة جامعة القصيم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان.

- حنفي ،ساري (2011) ثورتا الياسمين والميدان : قراءة سوسيولوجية، مجلة اضافات ،ع 13.ص:4-10

- بعزيز،ابراهيم،(2011) دور وسائل الاتصال الجديدة في احداث التغيير السياسي في البلدان العربية، المجلة العربية للعلوم السياسية: مركز دراسات الوحدة العربي، بيروت.ص:173-168

- بني سلامة، محمد والخطايبة، يوسف ضامن (2010). مستقبل جماعات الاسلام السياسي ومواقف الدول العظمى منها، أبحاث اليرموك: سلسلة العلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 27، العدد 1. عمان، الأردن.

- بني فياض، يحيى (2008)، ظاهرة التطرف الفكري ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

- بيومي، محمد أحمد (2004)، ظاهرة التطرف الأسباب والعلاج، دار المعرفة الجامعية، لإسكندرية، ص11.

- الجراد، سفير أحمد (2000). ظاهرة التطرف الديني في المجتمع الاسلامي المعاصر مفهومها-اسبابها-آثارها-علاجها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيروت الاسلامية، بيروت.
- الدقس، محمد (2005). التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق ، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع
- ديرانية، عيد (2003)، ظاهرة التعصب ومظاهرها لدى الجامعات الرسمية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية، دراسات العلوم الاجتماعية والانسانية، عمان.
- رشوان، حسين عبد الحميد أحمد (2002)، التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع، شباب الجامعة، الإسكندرية، ص 9.
- الصاوي، صلاح (1993) التطرف الديني - الرأي الآخر،الآفاق الدولية للإعلام, القاهرة، ص11.
- العطري،عبدالرحيم (2011) سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية، مجلة اضافات ،ع 13.ص:17-31
- صندوق الأمم المتحدة للسكان ، تقرير حالة سكان العالم 2011.
- العيد، سليمان، وقاية الأولاد من الانحراف من منظور إسلامي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 14، العدد 28، (1421هـ)، ص ص298-343. نقلا عن مراد زريقات على موقع:
http://www.murad-zuriekat.com/security_sciences06.html
- فوكوياما، فرنسيس ،( ) ، نهاية التاريخ وخاتم البشر، ، ص: 190-198
- قبانجي، جاك (2011)، لماذا فاجأتنا انتفاضتا تونس ومصر؟ مقاربة سوسيولوجية، مجلة اضافات، ع 14.ص:9-31

- القرضاوي، يوسف (2001)، الصحوة الاسلامية بين الجمود والتطرف، الطبعة 12، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- لبيب، الطاهر (2011) الربيع العربي، مجلة اضافات، ع 16.ص:4-6
المرعب، منير أحمد (2009)، ظاهرة التطرف الفكري والتربوي عند طلاب كليات التربية للبنين في مدينة حائل.المظاهر والأسباب والحلول المقترحة "دراسة ميدانية" مجلة القراءة والمعرفة. عدد19.
ـــ مركز الدراسات الإستراتيجية (2011)، حالة الديمقراطية في الأردن، الجامعة الأردنية، عمان.
- المدني، توفيق وآخرون،(2011) الربيع العربي إلى أين؟ افق جديد للتغيير الديمقراطي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- المغامسي، سعيد فالح (2004). الوسطية في الإسلام وأثرها في تحقيق الأمن. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 19(38). ص5-75.
- الهر، محمود، (2011) الحركات الاجتماعية والفرصة السياسية، المجلة العربية للعلوم السياسية: مركز دراسات الوحدة العربي، بيروت.ص:159-188.
- وطفة علي والأحمد، عبد الرحمن (2002). التعصب: ماهيته وانتشاره في الوطن العربي، مجلة عالم الفكر، 3(30). ص79-1 24.
- AL_fuqaha 1.(2001)The level of the tendency to wards violence and aggressive behavior for students at the Philadelphia university (relationships to gender-college academic level -number of family members and income)dirasat educational sciences-vol-16(3):480-301.

- Auguste comet-The positive philosophy-trans harriet maritneau-N.Y.calvin Blanchard .b58.
- Thomas S.kuhn , The Structure of Scientific Revolution ,3 Edition . (Chicago and London : The university of Chicago press, 1996) , pp .92
- Entienne, Jean, (1997), Dictionnaire de sociologie. 2eme ed.paris: hatier, pp21018